إِسْرَاجُ الخُيُولِ مِنْ صَحِيحِ الأُصُولِ

فِي فَضَائِلِ بَيْتِ المَقْدِسِ

مُحَمَّد بن يُوسُف الجَوراني



إسراجُ الخُيُولِ مِن صَحِيحِ الأُصُولِ
فِي فَضائل بَيْتِ المَقْدِس

المُقَدِّمَة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إنَّ الحمدَ للهِ، نحمده ونَستعينُه ونَستغفرُه، ونعوذُ باللهِ مِن شُرورِ أنفُسِنا وسيِّئاتِ أعمالِنا، مَن يَهدِهِ اللهُ فلا مُضلَّ له، ومَن يُضلِلِ فلا هادي له، وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمَّداً عبدُه ورَسُولُه.

أمَّا بعدُ: فهذه أحاديثُ نبويَّةٌ شريفةٌ؛ تُبيِّنُ فضيلةَ أرضِ الشَّامِ عامَّةً، وبيتِ المَقدِسِ والمَسجدِ الأقصىٰ خاصَّةً، تَتبَّعتُ ما ثبت صِحَّتُه مَرْفوعًا إلىٰ النَّبيِّ ﷺ؛ **لأنَّ تقريرَ الفَضِيلةِ مُستنِدٌ إلىٰ الوحي؛ قُرآنًا وسُنَّة، وهُما مَصْدَرُ التَّلقي المَأْمُونُ**، وفي الصَّحيحِ غُنْيةٌ عنِ الضَّعيفِ، ومَن زَعمَ فَضيلةً لعملٍ أو بُقْعةٍ مِن غيرِ دليلٍ صَحيحٍ فقدِ افتَرىٰ علىٰ الشَّرْعِ، وضَلَّ وأضَلَّ، واللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يقول: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ [النحل: ١١٦]

وكان جَمعُ هذه الأحاديثِ الطَّيباتِ لمَقصِدين:

الأوَّل: لِمَعرفةِ الصَّحِيح منها دُونَ الضَّعيفِ علىٰ كثرتِه، مع بيانِ فَضْلِها وبركتِها، وجليلِ فوائدِها، إذ هي تَرْتبطُ بأرضٍ اختارَها رَبُّ العِزَّةِ لقُدْسِيَّتِها وعظيمِ بَركتِها، وللهِ الحِكْمةُ البالغةُ ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾ [القصص: ٦٨]، وهي «خِيْرَةُ اللهِ مِن أرْضِه»[1]، فهذا اختيارُ تَفْضيلٍ وتشريفٍ منه تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لها.

فلعلَّ هذه المَعرفةَ تَستنْهِضُ العَزائمَ، وتُذْكِي الهِمَمَ، وتُوثِّقُ الصِّلَةَ بهذه الدِّيارِ الحَبِيبةِ؛ فتُسرَج خُيولَ الجهادِ لحِمَايتِها والذَّودِ عنها حتىٰ تَحرِيرها إنْ شاء الله، وما ذلك علىٰ اللهِ بعزيز.

والثاني: لتقريرِ أنَّ الاهتمامَ **بالأرضِ المُقدَّسةِ المُباركةِ عقيدةٌ راسِخةٌ مِن أُصُولِ دينِنا الإسلاميِّ**؛ وهي أرضُ وَقْفٍ

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (١٧٠٠٥) من حديث عبد الله بن حَوالة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو صحيح.

إسلاميَّةٍ خالِصةٍ: يَحرُمُ التَّنازلُ عنها، أو خيانةُ أهلِها، وتَسلِيمُها لليهود وأذْنَابِهم، بلِ الواجبُ علىٰ كلِّ مُسلمٍ العنايةُ بها ومَعرفةُ قُدْسِيَّتَها وبركتَها وفَضْلَها، وأنْ يُساهمَ قَدْر طاقتِه ووُسْعِه في الدِّفاع عنها والبَذلِ لنُصرتِها، ومَدِّ أهلِها المُرابطينَ المُجاهدينَ، كما دَعتْ إليه النُّصوصُ الشرعيَّة وبيَّنتْ فضلَه.

ومِنْ لَوازمِ هَذا التَّقريرِ أنْ يُعلمَ: أنَّ إطلاقاتِ الأحاديثِ علىٰ هذه الأرضِ المُقدَّسةِ المُباركةِ تنوَّعَ الوَصفُ بها:

فتارة سُمِّيت «**بالشام**»: وهي أوسعُ حُدودِ البركةِ، **ومَعقِلُ المسلمينَ مِنَ الرُّومِ يومئذ**[1].

---

(١) **والمقصودُ بالشَّامِ**: اسمٌ علىٰ تلك البلادِ التي تقعُ في شمالِ جَزيرةِ العَربِ، والتي **قُدِّرتْ ما بينَ العَرِيشِ والفُرَاتِ علىٰ الصَّحِيح**، وليس ما حُصِرت اليوم في دمشق!

بل هي تُمثِّل اليوم: «**فلسطين والأردن وسوريا ولبنان وجُزءً منَ العِراقِ وجُزءً مِن تُركيا**» هذا من حيث العموم، وإذا تتبَّعنا كثيراً من النصوص =

وتارةً «**بيتِ المَقدِس**» وهي أخصُّ مِن «الشام» وأكثرُ بركةً؛ لقُرْبها مِن المَسجدِ الأقصىٰ.

وتارةً بالتَّصريحِ «**بالمَسجدِ الأقصىٰ**» وهُو قَلبُ الشامِ، وأصلُ القُدْسِ، ومَنبعُ البَركةِ، **وهُو مَعقِلُ المُسلِمينَ مِنَ الدَّجالِ.**

وما وَصفَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ في كتابِه أو علىٰ لِسَانِ رَسُولِه ﷺ أرضـًا مُقدَّسةً غيرَ هاتِه البُقعةِ، وما أفاءَ علىٰ ما حَوْله مِن البركةِ حتَّىٰ بلغ نهايةَ مَضارِب الشامِ إلَّا فَيْضٌ ربانـيٌّ مِن بركاتِ مَسْرىٰ نبيِّه ﷺ، **فكلُّ ما يَثبتُ للشَّامِ فَضْلاً، هُو في**

= والآثار وجدنا الغالب منها تُركِّز علىٰ «**بيتِ المَقدِس**» خاصَّة؛ لمكانة المسجد الأقصىٰ.

وعليه، فكلُّ مَن أطلق ذلك إنَّما قام علىٰ الاجتهاد بالنظر في أقوال المُؤرِّخين، وجغرافية البلاد، ولا يوجد نصٌّ شرعيٌّ يفصل تحديد ذلك.

وإذا عُرف هذا: فثمَّة فرقٌ بين الأرض المُقدَّسة التي فيها المسجد الأقصىٰ، والأرض المباركة التي تضمُّ ما حول المسجد مِن بيت المقدس وأكنافه، حتىٰ تمتدَّ إلىٰ ربوع بلاد الشام كافة، وليس هذا محلُّ بَسْطِه وبيانه، والله أعلم.

بَيتِ المَقدِس أَصْلا، ويَبقىٰ المَسجدُ الأقصىٰ عينُ الشَّامِ ووَاسِطةُ عِقْدِ النِّظام.

وما اختِلافُ الإطلاقِ إلَّا كما يَقولُ الحافِظُ ابنُ حَجَرٍ العَسقلانيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «التَّعبيرُ تارةً بالشَّامِ، وتارةً ببيتِ المَقدِسِ بالمَعْنىٰ؛ لأنَّها مِن جِهةٍ واحدةٍ»[(١)].

ومِن ثَمَّ زانَ الشَّرْعُ هذه الأرضَ المُقدَّسةَ والمُباركةَ بالخَيراتِ والفُيُوضَاتِ، وتنوَّعتْ مَقالاتُ أهلِ العِلْمِ والفَضلِ ببَيانِ ذلك والتَّدليلِ عليه.

يقولُ شيخُ الإسلامِ ابنُ تيميَّة رَحِمَهُ اللَّهُ: «والنبيُّ ﷺ ميَّزَ أهلَ الشَّامِ بالقيامِ بأمرِ اللهِ دائمـًا إلىٰ آخرِ الدَّهر، وبأنَّ الطائفةَ المَنصُورةَ فيهم إلىٰ آخرِ الدَّهر، فهُو إخبارٌ عن أمرٍ دائمٍ مُستمرٍّ فيهم مع الكثرةِ والقُوَّةِ، **وهذا الوَصفُ ليس لغيرِ الشَّامِ مِن أرضِ الإسلام**؛ فإنَّ الحِجازَ التي هي أصلُ الإيمانِ، نقصَ في آخرِ الزَّمانِ منها العِلْمُ والإيمانُ والنَّصرُ

(١) «فتح الباري» (١/ ٢٥٠).

والجهادُ، وكذلك اليَمنُ والعِراقُ والمَشرقُ، وأمَّا الشَّامُ فلَمْ يَزلْ فيها العِلمُ والإيمانُ، ومَن يُقاتلُ عليه مَنصُوراً مُؤيَّداً في كلِّ وقت»[1]

ويقولُ الحافظُ ابنُ رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ : « فإنَّ اللهَ جعلَ مكةَ البَلدَ الحرامَ مَبدأً لخلْقِه وأمرِه، وجعلَ الشَّامَ مُنتَهىٰ الخلقِ والأمرِ، فَفِي آخرِ الزَّمانِ يَستقرُّ الإيمانُ وأهلُه بالشَّام»[2].

والنَّاظِرُ في الأخبارِ عنْ نَبيِّنا ﷺ عن أرضِ الشَّامِ وبَيتِ المَقْدِس يَجدُها جاءتْ علىٰ ثلاثِ طرائق:

الأولىٰ: في تِبْيان الفَضْل علىٰ عَملٍ يَقُومُ به المُسلِمُ قُرْبةً إلىٰ الله تعالىٰ؛ وحثَّ الشَّرعُ عليه ورغَّب فيه؛ بغيةَ الأجرِ والمَثُوبةِ.

الثانية: في تِبْيانِ فَضْل بُقعةٍ مُقدَّسةٍ ومُباركةٍ اختارها ربُّ العِزَّةِ وفضَّلَها علىٰ ما خَلَقَ، لكنَّ هذا الاختيارَ والتَّفضيلَ مِن

---

(١) «مجموع الفتاوىٰ» (٤/ ٤٤٩)

(٢) «فضائل الشام» (٣٣)

غَيرِ حثٍّ علىٰ عَملٍ فيه، وإنَّما يُلْحقُ فَضلُ العَمل فيها تَبَعـًا لشرفِ مكانِها لا لذَاتِها.

الثالثة: في الإِخبارِ عنها بما ارْتَبطَ بذِكْرها، ولم يُرتَّبْ عليها عملاً يَحصُلُ به الأجرُ، وإنَّما غايةُ ما فيها أنَّ النَّبيَّ ﷺ أخبرنا بذلك.

وكان جُهْدِي في خِدْمةِ هذه الأحاديثِ الشَّريفةِ بما يلي:

١. صنَّفْتُها علىٰ الأبواب، وذكرتُ الأحاديثَ التي تَندرجُ تحتَ كلِّ بابٍ ـ وقد أُكرِّر لتعدُّدِ الفائدةِ ـ واقتفيتُ نَهْجَ الإمامِ البُخاريِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في التَّبويبِ والاختصارِ للأحاديثِ وتقطيعها، بما يُناسِبُ دلالةَ كلِّ باب.

٢. اعتنيتُ بالتَّسلسلِ العِلْمي في الأبواب فقد أمهِّد بينَ يديها أحاديثَ؛ كأحاديثِ فضل الصَّلاةِ في الحَرمينِ، أو أشفعُ أحاديثَ أُخرَ؛ كأحاديثِ الحَشْرِ آخر الزَّمانِ؛ وغيرها؛ تَتْمِيمـًا ومزيدَ بيان.

٢ . شرحتُ غريبَ ألفاظِها، وعلَّقتُ علىٰ بعضِ المَواضِعِ التي ينبغي التَّعليقُ عليها لِدَفعِ مُشْكِلٍ[١].

فهذا جُهْدُ المُقِلِّ واجتهادُه، واللهَ أسأَلُ أنْ يُبارك به ويَجعله خالِصاً لوجهِه الكريم، كما بارك بهذه الأرض المُقدَّسةِ، وأنْ يتقبَّله عنده مُزاحمةً علىٰ الفَضائلِ والبَركاتِ، إنَّه وَليُّ ذلك والقادرُ عليه، **وبابُ النُّصحِ مَفتوحٌ لكُلِّ نَاصِحٍ وآخذٍ بيدي نحو الصَّواب**

وصلَّى الله وسلَّم على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

محمد بن يوسف الجوراني العسقلاني
تركيا ـ اصطنبول
M_aljorany@hotmail.com

(١) وسيتبعُ هذا الجمع شَرْحٌ مُوسَّعٌ لها، يُبيِّن معناها، ويُظهِر فوائدها وفرائدها، سائلاً المولىٰ البركة في العُمُر والعمل.

١ . بابُ

فضلِ شدِّ الرِّحالِ[(١)] إلىٰ المَسجدِ الأقصىٰ

١ . عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَىٰ ثَلاثَةِ مَسَاجِدَ: المَسْجِدِ الحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ، وَمَسْجِدِ الأَقْصَىٰ»[(٢)] .

وفي روايةٍ: «وَمَسْجِدِ إِيلِيَاءَ»[(٣)]

٢ . عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَىٰ ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِ إِبْرَاهِيمَ، وَمَسْجِدِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَبَيْتِ المَقْدِسِ»[(٤)] .

❑ ❑ ❑

---

(١) **الرِّحال**: جمع راحلة، وهي: الدَّواب التي تُجهَّز لحمل المَتاعِ للسَّفر .

(٢) أخرجه البخاري (١١٨٩) ومسلم (١٣٩٧).

(٣) أخرجه مسلم (١٣٩٧) (٥١٣).

(٤) أخرجه أحمد في «المسند» (١١٤٠٩) وهو صحيح .

٢. بابُ
فضلِ الصَّلاةِ في المَسجدِ الأقصىٰ؛ مضاعفةً

٣. عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا المَسْجِدَ الحَرَامَ، وَصَلَاةٌ فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلفِ صَلَاةٍ»[(١)].

٤. عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: تَذَاكَرْنَا وَنَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَيُّهُمَا أَفْضَلُ: أَمَسْجِدُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَمْ بَيْتُ المَقْدِسِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي أَفْضَلُ مِنْ أَرْبَعِ صَلَوَاتٍ فِيهِ»[(٢)].

❑ ❑ ❑

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (١٤٦٩٤) وابن ماجه (١٤٠٦) وهو صحيح.

(٢) أخرجه ابن طهمان في «مشيخته»(٦٢) وعنه الطبراني في «الأوسط» (٦٩٨٣) والحاكم (٤/ ٥٠٩) وإسناده جيِّد.

تنبيه: جاءت روايات تُبيِّن أفضلية عدد الصلاة في الأقصىٰ **والصحيح فيها أنها معلولة**، والثابت الصحيح منها ما ذكرته هنا، والله أعلم.

٣. بابُ

فضلِ مَن قَصَد الصَّلاةَ في المَسجدِ الأقصىٰ رجاءَ المَغفرةِ

٥. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ، لَمَّا بَنَىٰ مَسْجِدَ بَيْتِ المَقْدِسِ، سَأَلَ اللهَ خِلالًا ثَلاثَةً: سَأَلَ اللهَ حِينَ فَرَغَ مِنْ بِنَاءِ المَسْجِدِ أَنْ لَا يَأْتِيَهُ أَحَدٌ لَا يَنْهَزُهُ[١] إِلَّا الصَّلَاةُ فِيهِ، أَنْ يُخْرِجَهُ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَّا اثْنَتَانِ فَقَدْ أُعْطِيَهُمَا وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أُعْطِيَ الثَّالِثَةَ»[٢]

❑ ❑ ❑

---

(١) **يَنْهَزُه**: أصلُ النَّهْز: الدَّفع، والمعنىٰ: لا يُخرِجه إلىٰ المسجد إلَّا الصلاة.

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» (٦٦٤٤) والنسائي (٦٩٤)، وابن ماجه (١٤٠٨) وهو صحيح.

٤ . بابٌ

المسجدُ الأقصىٰ نِعم المُصلَّىٰ وتَمنِّي المُؤمنُ مَوضعًا يراهُ منه

٦ . عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: تَذَاكَرْنَا وَنَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَيُّهُمَا أَفْضَلُ: أَمَسْجِدُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَمْ بَيْتُ المَقْدِسِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَنِعْمَ المُصَلَّىٰ هُوَ، وَلَيُوشِكَنَّ لَأَنْ يَكُونَ لِلرَّجُلِ مِثْلُ شَطَنِ فَرَسِهِ(١) مِنَ الأَرْضِ حَيْثُ يَرَىٰ مِنْهُ بَيْتَ المَقْدِسِ خَيْرًا لَهُ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا» أَوْ قَالَ: «خَيْرٌ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»(٢).

❑ ❑ ❑

---

(١) شَطَن فَرَسِه: الشَّطن : الحَبْل الذي يُشدُّ به، والمعنىٰ: أن يكون له مثل مَوضِع حبل فَرسِه علىٰ الأرض.

(٢) أخرجه ابن طهمان في «مشيخته»(٦٢) وعنه الطبراني في «الأوسط» (٦٩٨٣) والحاكم (٤/ ٥٠٩) وإسناده جيد.

و لفظ الطبراني : «سِيَةِ قَوْسِهِ»: والسِّيَةُ: ما عطف من طرفي القوس.

٥. بابُ

فضلِ الرِّباطِ في أرضِ الشامِ

وقول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠]

والرِّباطُ في أرض الشام مِن أعظمِ الرِّباطِ في سبيلِ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ؛ لِجَمْعِهِ بينَ فَضْلَيْنِ: فَضْلِ الرِّباطِ، وفضلِ الأرضِ المُباركة.

٧. عن جَابرِ بنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَىٰ الحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ»

قَالَ: «فَيَنْزِلُ عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُم: تَعَالَ صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ: لَا، إِنَّ بَعْضَكُم عَلَىٰ بَعْضٍ أُمَرَاءُ، تَكْرِمَةَ اللهِ هَذِهِ الأُمَّةَ»(١)

---

(١) أخرجه مسلم (١٥٦).

٨. عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

«لَا يَزَالُ أَهْلُ الغَرْبِ ظَاهِرِينَ عَلَىٰ الحَقِّ، حَتَّىٰ تَقُومَ السَّاعَةُ»(١)

❑ ❑ ❑

(١) أخرجه مسلم (١٩٢٥).

أهل الغَرْب : نسبة إلىٰ المدينة، هُم أهلُ الشام، ولذا نقل أبو داود رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «مسائله» (١٤٧٤) عن الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنَّه قِيل له: هذه الأحاديث التي جاءت: «أن الله تكفَّل لي بالشام وأهله»، ونحو هذا، قال: ما أكثر ما جاء في هذا. قيل له: فلعلَّه في الثغور؟

قال: لا، **وأرضُ بيت المقدس أين هي؟** «ولا يزال أهل الغرب ظاهرين علىٰ الحق» **هم أهل الشام**.

ونصره شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «مناقب الشام وأهله» (٧٩).

٦. بابُ

أَوْلَىٰ النَّاسِ بالطائفةِ المَنصُورةِ؛ أهلُ الشامِ

٩. عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: لَا يَزَالُ المُسْلِمُونَ فِي الأَرْضِ حَتَّىٰ تَقُومَ السَّاعَةُ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَزَالُ مِنْ أُمَّتِي عِصَابَةٌ قَوَّامَةٌ عَلَىٰ أَمْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَضُرُّهَا مَنْ خَالَفَهَا تُقَاتِلُ أَعْدَاءَهَا، كُلَّمَا ذَهَبَ حَرْبٌ نَشَبَ حَرْبُ قَوْمٍ آخَرِينَ، يُزِيغُ اللهُ قُلُوبَ قَوْمٍ لِيَرْزُقَهُم مِنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ كَأَنَّهَا قِطَعُ اللَّيْلِ المُظْلِمِ، فَيَفْزَعُونَ لِذَلِكَ حَتَّىٰ يَلْبَسُوا لَهُ أَبْدَانَ الدُّرُوعِ».

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هُمْ أَهْلُ الشَّامِ» وَنَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأُصْبُعِهِ يُومِئُ بِهَا إِلَىٰ الشَّامِ حَتَّىٰ أَوْجَعَهَا.[١]

---

(١) أخرجه أحمد (٨٢٧٤) بنحوه، وابن ماجه (٧) مختصراً، ويعقوب الفَسَوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٢٩٧) واللفظ له وإسناده صحيح.

١٠. عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «لاَ يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللهِ، لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُم، وَلاَ مَنْ خَالَفَهُم، حَتَّىٰ يَأْتِيَهُم أَمْرُ اللهِ وَهُمْ عَلَىٰ ذَلِكَ»

قَالَ عُمَيْرٌ: فَقَالَ مَالِكُ بْنُ يُخَامِرَ: قَالَ مُعَاذٌ: وَهُمْ بِالشَّأْمِ.

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: هَذَا مَالِكٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذًا يَقُولُ: وَهُمْ بِالشَّأْمِ.[١]

❑ ❑ ❑

(١) أخرجه البخاري (٣٦٤١)

٧. بابُ

رباطِ أهلِ بيتِ المَقْدِس وأكنافِه

وقت خروج الدَّجال

١١. عَنْ أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَكَانَ أَكْثَرُ خُطْبَتِهِ مَا حَدَّثَنَا عَنِ الدَّجَّالِ وَيُحَذِّرُنَاهُ فَكَانَ مِمَّا قَالَ:

«وَإِنَّهُ لَا يَبْقَىٰ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ إِلَّا وَطِئَهُ وَغَلَبَ عَلَيْهِ إِلَّا مَكَّةَ وَالمَدِينَةَ، فَإِنَّهُ لَا يَأْتِيهِمَا مِنْ نَقْبٍ(١) مِنْ أَنْقَابِهِمَا إِلَّا لَقِيَهُ مَلَكٌ مُصْلَتٌ بِالسَّيْفِ، حَتَّىٰ يَنْزِلَ عِنْدَ الظَّرِبِ الأَحْمَرِ عِنْدَ مُنْقَطِعِ السَّبَخَةِ(٢) مُجْتَمِعِ السُّيُولِ، ثُمَّ تَرْجُفُ المَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، لَا يَبْقَىٰ مُنَافِقٌ وَلَا مُنَافِقَةٌ إِلَّا خَرَجَ إِلَيْهِ، فَتَنْفِي يَوْمَئِذٍ الخَبَثَ، كَمَا يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ، وَيُدْعَىٰ ذَلِكَ اليَوْمُ يَوْمَ الخَلَاصِ».

---

(١) **النَّقْبُ**: طريق، وطرق المدينة: أنقاب.

(٢) **الظَّرِب**: الجبل الصغير ، **والسَّبَخَةُ**: أرضٌ تَعْلُوها المُلُوحة وقلَّ ما تُنْبِت.

قَالَ: فَقَالَتْ لَهُ أُمُّ شَرِيكٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَأَيْنَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ؟

قَالَ: «بِأَكْنَافِ بَيْتِ المَقْدِسِ»[1].

❑ ❑ ❑

(١) أخرجه ابن ماجه (٤٠٧٧) وحنبل بن إسحاق في «الفتن» (٣٧) واللفظ له وهو صحيح.

٨. بابُ

مَن نذَرَ الصلاةَ في المَسجدِ الأقصىٰ؛ لفَضْلِه

١٢. عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَوْمَ الفَتْحِ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي نَذَرْتُ إِنْ فَتَحَ اللهُ عَلَيْكَ مَكَّةَ أَنْ أُصَلِّيَ فِي بَيْتِ المَقْدِسِ.

فَقَالَ: «صَلِّ هَاهُنَا»، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: «صَلِّ هَاهُنَا»، فَسَأَلَهُ.

فَقَالَ: «شَأْنَكَ إِذًا»[1].

❑ ❑ ❑

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (١٤٩١٩) والدَّارمي (٢٣٦٨) وأبو داود (٣٣٠٥) وإسناده قوي.

٩ . بابُ
مَن صلَّىٰ في مسجدٍ أفضلَ مِمَّا نَذرَهُ؛ أَجْزَأَهُ

١٣ . عَنِ إبرَاهِيمَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ مَعْبدِ بنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ امْرَأَةً اشْتَكَتْ شَكْوَىٰ، فَقَالَتْ: إِنْ شَفَانِي اللهُ لَأَخْرُجَنَّ فَلَأُصَلِّيَنَّ فِي بَيْتِ المَقْدِسِ؛ فَبَرَأَتْ، ثُمَّ تَجَهَّزَتْ تُرِيدُ الخُرُوجَ، فَجَاءَتْ مَيْمُونَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تُسَلِّمُ عَلَيْهَا، فَأَخْبَرَتْهَا ذَلِكَ، فَقَالَتْ: اجْلِسِي فَكُلِي مَا صَنَعْتِ، وَصَلِّي فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ. فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «صَلَاةٌ فِيهِ أَفْضَلُ مِنْ ألفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ المَسَاجِدِ، إِلَّا مَسْجِدَ الكَعْبَةِ»(١).

❑ ❑ ❑

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٢٦٨٢٦) ومسلم (١٣٩٦)

١٠. بابُ
جُنْدِ الشامِ خَيرُ الأجنادِ آخرِ الزَّمانِ

١٤. عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ حَوَالَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «سَيَصِيرُ الأَمْرُ إِلَىٰ أَنْ تَكُونُوا جُنُودًا مُجَنَّدَةً؛ جُنْدٌ بِالشَّامِ، وَجُنْدٌ بِاليَمَنِ، وَجُنْدٌ بِالعِرَاقِ»

قَالَ ابْنُ حَوَالَةَ: خِرْ لِي[١] يَا رَسُولَ اللهِ، إِنْ أَدْرَكْتُ ذَاكَ. قَالَ: «عَلَيْكَ بِالشَّامِ»[٢].

❑ ❑ ❑

---

(١) **خِرْ لي**: أي: اختر لي جُنْداً ألزمه.

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» (١٧٠٠٥) وأبو داود (٢٤٨٣) وهو صحيح.

١١ . بابُ

فَضلِ سُكْنىٰ الشامِ واجتباءِ الخيِّرين فيها

١٥ . عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَوَالَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «عَلَيْكَ بِالشَّام، فَإِنَّهُ خِيرَةُ اللهِ مِنْ أَرْضِه، يَجْتَبِي[1] إِلَيْهِ خِيرَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ»[2].

وفي رِوَايةٍ قَالَ: «أَخْتَارُ لَكَ الشَّامَ فَإِنَّهَا صَفْوَةُ اللهِ مِنْ بِلَادِهِ، وَاللهُ يَجْتَبِي صَفوَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ بِأَهْلِ الإِسْلَامِ، فَعَلَيْكُم بِالشَّامِ فَإِنَّ صَفْوَةَ اللهِ مِنَ الأَرْضِ الشَّامُ»[3].

❑ ❑ ❑

(١) **يجتبي**: أي: يصطفي ويختار.

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» (١٧٠٠٥) وأبو داود (٢٤٨٣) وهو صحيح .

(٣) أخرجه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١١١٤)، والطبراني في «الأوسط» (٣٨٥١) وهو صحيح

١٢ . بابُ
مَن تكفَّل اللهُ به فلا ضَيْعةَ عليه

١٦ . عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَوَالَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «عَلَيْكَ بِالشَّامِ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ تَوَكَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ»[١].

وفي روايةٍ: «تكفَّلَ لي»[٢].

❑ ❑ ❑

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (١٧٠٠٥) وأبو داود (٢٤٨٣) وهو صحيح .
(٢) أخرجه أحمد في «المسند» (٢٠٣٥٦) وهو صحيح .

١٣ . بابٌ

أيُّ المَدائنِ خيرٌ إذا وَقعتِ الفتنُ

١٧ . عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فُسْطَاطَ[١] المُسلِمِينَ يَوْمَ المَلْحَمَةِ: بالغُوطَةِ[٢]، إِلَىٰ جَانِبِ مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا: دِمَشْقُ، مِنْ خَيرِ مَدائنِ الشَّامِ»[٣].

❑ ❑ ❑

---

(١) **الفُسْطاط**: المدينة التي فيها مُجتمع النَّاس يتحصَّنون بها، وكلُّ مدينةٍ فُسطاط.

(٢) **الغُوْطَة**: اسمٌ للبساتين والمياه، ويطلق اليوم علىٰ القُرىٰ والمدن التابعة لريف دمشق.

(٣) أخرجه أحمد في «المسند» (٢١٧٢٥) وأبو داود (٤٢٩٨) واللفظ له، وهو صحيح.

١٤ . بابُ

مَعقِلِ المُسلِمينَ مِنَ الرُّومِ[(١)]

١٨ . عَنْ عَوْفِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ[(٢)]، فَقَالَ: «اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ: وَالسَّادِسَةُ: هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُم وَبَيْنَ بَنِي الأَصْفَرِ[(٣)]، فَيَسِيرُونَ إِلَيْكُم عَلَىٰ ثَمَانِينَ غَايَةً»

قُلْتُ: وَمَا الغَايَةُ؟

قَالَ: «الرَّايَةُ، تَحْتَ كُلِّ رَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا»[(٤)].

وزادَ في رِوَايةٍ: «فُسْطَاطُ المُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ فِي أَرْضٍ يُقَالُ لَهَا: الغُوْطَةُ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا: دِمَشْقُ»[(٥)].

❑ ❑ ❑

---

(١) **الرُّوم**: نصارىٰ أوروبا.

(٢) **القُبَّة**: بناء و«**أَدَم**» الجِلْد المدبوغ، يعني: بناء من جلد.

(٣) سُمُّوا بذلك لشُقْرتهم.

(٤) أخرجه البخاري (٣١٧٦)

(٥) أخرجه أحمد (٢٣٩٨٥) بإسناد صحيح.

١٥ . بابُ

فضلِ الدَّفنِ في بيتِ المَقدِسِ وقُرْبِه؛ رجاءَ بركتِه

١٩ . عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أُرْسِلَ مَلَكُ المَوْتِ إِلَىٰ مُوسَىٰ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ[١]، فَرَجَعَ إِلَىٰ رَبِّهِ، فَقَالَ: أَرْسَلْتَنِي إِلَىٰ عَبْدٍ لاَ يُرِيدُ المَوْتَ، فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِ عَيْنَهُ وَقَالَ: ارْجِعْ، فَقُلْ لَهُ: يَضَعُ يَدَهُ عَلَىٰ مَتْنِ ثَوْرٍ[٢] فَلَهُ بِكُلِّ مَا غَطَّتْ بِهِ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ.

قَالَ: أَيْ رَبِّ، ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: ثُمَّ المَوْتُ. قَالَ: فَالآنَ، فَسَأَلَ اللهَ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ[٣].

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَلَوْ كُنْتُ ثَمَّ لَأَرَيْتُكُم قَبْرَهُ، إِلَىٰ جَانِبِ الطَّرِيقِ، عِنْدَ الكَثِيبِ الأَحْمَرِ»[٤].

---

(١) صكَّه: لطَمَه ففَقأَ عينه.

(٢) أي: علىٰ ظهره.

(٣) أي: لو رمىٰ الرامي حجراً من موضع قبره لوصل إلىٰ الأرض المُقدَّسة.

(٤) أخرجه البخاري (١٣٣٩) ومسلم (٢٣٧٢).

والكثيب: الرَّمل المُجتمع.

٢٠. عَنْ أَبِي مُوسَىٰ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَتَىٰ النَّبِيُّ ﷺ أَعْرَابِيًّا فَأَكْرَمَهُ، فَقَالَ لَهُ: «ائْتِنَا»، فَأَتَاهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سَلْ حَاجَتَكَ»، فَقَالَ: نَاقَةً نَرْكَبُهَا، وَأَعْنُزًا يَحْلُبُهَا أَهْلِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَجَزْتُمْ أَنْ تَكُونُوا مِثْلَ عَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟».

قَالَ: إِنَّ مُوسَىٰ لَمَّا سَارَ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ ضَلُّوا الطَّرِيقَ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟

فَقَالَ عُلَمَاؤُهُمْ: إِنَّ يُوسُفَ لَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ أَخَذَ عَلَيْنَا مَوْثِقًا مِنَ اللهِ أَنْ لَا نَخْرُجَ مِنْ مِصْرَ حَتَّىٰ نَنْقُلَ عِظَامَهُ[1] مَعَنَا، قَالَ: فَمَنْ يَعْلَمُ مَوْضِعَ قَبْرِهِ، قَالَ: عَجُوزٌ مِنْ بَنِي

(١) **المراد بالعظام**: جسد يوسف عليه السلام كاملاً، لا أنَّ جسده بَلِيَ وبقيت عظامُه، فمن المُقرَّر في السُّنَّة أنَّ الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء، ولكنَّ هذا من باب إطلاق الجزء وإرادة الكُلِّ، ويشهد له حديث تميم الداريُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حين قال: ألا أتَّخِذُ لك منبراً يا رسولَ الله يحمِلُ عِظامَك؟ قال: «بلىٰ». أخرجه أبو داود (١٠١٨) بإسناد صحيح.

إِسْرَائِيلَ، فَبَعَثَ إِلَيْهَا فَأَتَتْهُ، فَقَالَ: دُلِّينِي عَلَىٰ قَبْرِ يُوسُفَ، قَالَتْ: حَتَّىٰ تُعْطِيَنِي حُكْمِي، قَالَ: مَا حُكْمُكِ؟

قَالَتْ: أَكُونُ مَعَكَ فِي الجَنَّةِ، فَكَرِهَ أَنْ يُعْطِيَهَا ذَلِكَ، فَأَوْحَىٰ اللهُ إِلَيْهِ: أَنْ أَعْطِهَا حُكْمَهَا، فَانْطَلَقَتْ بِهِمْ إِلَىٰ بُحَيْرَةٍ: مَوْضِعِ مُسْتَنْقَعِ مَاءٍ، فَقَالَتْ: أَنْضِبُوا[1] هَذَا المَاءَ، فَأَنْضَبُوا، قَالَتِ: احْتَفِرُوا وَاسْتَخْرِجُوا عِظَامَ يُوسُفَ، فَلَمَّا أَقَلُّوهَا إِلَىٰ الأَرْضِ إِذَا الطَّرِيقُ مِثْلُ ضَوْءِ النَّهَارِ[2].

❑ ❑ ❑

---

(١) أي: أزيحوا الماء وجفِّفُوه.

(٢) أخرجه أبو يعلىٰ (٧٢٥٤)، وابن حبان (٧٢٣)، والطبراني في «الأوسط» (٧٧٦٧)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٥٧١) وإسناده حسن.

١٦ . بابٌ

أرضُ الشَّامِ بُقعةٌ مُقدَّسةٌ ومباركةٌ

وقول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ : ﴿ يَٰقَوۡمِ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ ﴾ [المائدة: ٢١] . قال قتادة: الشَّام[(١)] .

وقول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ : ﴿وَأَوۡرَثۡنَا ٱلۡقَوۡمَ ٱلَّذِينَ كَانُواْ يُسۡتَضۡعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلۡأَرۡضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَاۖ ﴾

[الأعراف: ١٣٧]

قال الحَسنُ: مَشارقَ الشَّامِ ومَغاربها[(٢)] .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير»: (١/ ١٨٦) والطبري في «جامع البيان» (٨/ ٢٨٥).

وقال شيخ المفسرين ابن جرير الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «القول في ذلك بأنها أرضٌ دون أرضٍ، لا تُدرك حقيقة صحَّته إلا بالخبر ، ولا خبَرَ بذلك يجوز قطع الشهادة به، **غير أنها لن تخرج من أن تكون من الأرض التي بين الفرات وعريش مصر؛ لإجماع جميع أهل التأويل والسِّيَر والعلماء بالأخبار علىٰ ذلك**». «جامع البيان» (٨/ ٢٨٦).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير»: (٢/ ٢٣٥) والطبري في «جامع البيان» (١٠/ ٤٠٥).

يقول الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إنَّما أورث اللهُ بني إسرائيل أرض الشام». «فضائل الشام» (٩١).

وقول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَاۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨١]

وقول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَۖ سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾ [سبأ: ١٨]

قال مجاهد: هي الشَّام(١).

٢١. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ ﷺ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا، وَفِي يَمَنِنَا» قَالَ: قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا؟

قَالَ: قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَفِي يَمَنِنَا» قَالَ: قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا؟

قَالَ: قَالَ: «هُنَاكَ الزَّلاَزِلُ وَالفِتَنُ، وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ»(٢).

❑ ❑ ❑

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٩/ ٢٦٠).

(٢) أخرجه البخاري (١٠٣٧).

١٧ . بابٌ

دعاءُ النبيِّ ﷺ لأهلِ الشَّامِ بالهِدَايةِ

٢٢ . عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمًا، وَنَظَرَ إِلَىٰ الشَّامِ، فَقَالَ: «اللهُمَّ أَقْبِلْ بِقُلُوبِهِمْ»، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا مِنْ ثَمَرَاتِ الْأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدِّنَا وَصَاعِنَا»(١).

❏ ❏ ❏

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (١٤٦٩٠) وهو صحيح لغيره.

١٨. بابٌ
بيتُ المَقدِسِ مُهاجَرُ الأنبياءِ ومَوضِعُ نُزُلِهم

وقول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عَنْ نَبِيِّه إبرَاهِيمَ عَليهِ السَّلامُ:

﴿ وَنَجَّيْنَـٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٧١] وقد نجَّاهُمَا مِنَ العِراقِ إلىٰ بيتِ المقدسِ.

وقول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عَنْ نَبِيِّه محمدٍ ﷺ: ﴿ سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَـٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الإسراء: ١](١)

٢٣. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قَالَ عَنْ نَبِيِّ اللهِ مُوسَىٰ عليهِ السَّلامُ: سَأَلَ اللهَ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ(٢).

---

(١) يقول الإمام الزَّرْكشيُّ رَحِمَهُٱللَّهُ: هذه الآيةُ هي المُعظِّمةُ لقَدْرِه بإسراءِ سيِّدنا رسول الله ﷺ إليه قبلَ عُرُوجِه إلىٰ السماء، وإخبار الله بالبركة حَوْلَه. «إعلام الساجد بأحكام المساجد» (٢٨٦).

(٢) أي: لو رمىٰ الرامي حجراً من موضع قبره لوصل إلىٰ الأرض المُقدَّسة.

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَلَوْ كُنْتُ ثَمَّ لَأَرَيْتُكُم قَبْرَهُ، إِلَىٰ جَانِبِ الطَّرِيقِ، عِنْدَ الكَثِيبِ الأَحْمَرِ»[(١)].

٢٤. عَنِ النَّوَّاسِ بنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الدَّجَّالَ ونُزولَ عِيسىٰ عليهِ السَّلامُ، فقَالَ: «فَيَطْلُبُهُ حَتَّىٰ يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ، فَيَقْتُلُهُ»[(٢)].

٢٥. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي، فَقَالَ لِي: «مَا يُبْكِيكِ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، ذَكَرْتُ الدَّجَّالَ فَبَكَيْتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّهُ يَخْرُجُ فِي يَهُودِيَّةِ أَصْبَهَانَ، حَتَّىٰ يَأْتِيَ فِلَسْطِينَ؛ بَابَ لُدٍّ، فَيَنْزِلَ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقْتُلَهُ، ثُمَّ يَمْكُثَ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً إِمَامًا عَدْلًا، وَحَكَمًا مُقْسِطًا»[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري (١٣٣٩) ومسلم (٢٣٧٢).

والكثيب: الرَّمل المُجتمع.

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٣٧).

و«**باب لُد**»: لُد: مدينةٌ بفلسطين تقع علىٰ بضعة أميال جنوب شرق يافا، وحوالي ثلاثة أميال شرق الرَّملة.

(٣) أخرجه أحمد في «المسند» (٢٤٤٦٧) وإسناده حسن.

٢٦. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الشَّمْسَ لَمْ تُحْبَسْ عَلَىٰ بَشَرٍ إِلَّا لِيُوشَعَ لَيَالِيَ سَارَ إِلَىٰ بَيْتِ المَقْدِسِ»(١)

❑ ❑ ❑

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٨٣١٥) وهو صحيح.

١٩. بابُ

بَركةِ أوَّلِ بَدءِ نُبوَّةِ النبيِّ ﷺ في الشامِ(١)

٢٧. عَن أَبي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، مَا كَانَ أَوَّلُ بَدْءِ أَمْرِكَ(٢)؟

قَالَ: «دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَبُشْرَىٰ عِيسَىٰ، وَرَأَتْ أُمِّي أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ»(٣)

٢٨. عَنِ العِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ السُّلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنِّي عِنْدَ اللهِ فِي أُمِّ الكِتَابِ لَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ، وَسَأُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِ

---

(١) يقول الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ: «أنَّ نُور النبيِّ ﷺ عند ولادته سَطَع إليها؛ فأشرقَتْ قُصُورها منه، **فكان ذلك أوَّل مَبدأ دُخُول نُورِه ﷺ الشَّامَ**، ثم دخلها نورُ دِيْنه وكتابه؛ فأشرقت به، وطهَّرها ممَّا كان فيها من الشرك والمعاصي، وكمُل بذلك قُدْسُها وبركتُها». «فضائل الشام» (١٠١).

(٢) **ما كان أول بدء أمرك**: يعني: أيُّ شيء ظهر أولاً في هذا العالم مِن أمر نُبوَّتِك.

(٣) أخرجه أحمد في «المسند» (٢٢٢٦١) وهو صحيح.

ذَلِكَ، دَعْوَةِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَبِشَارَةِ عِيسَىٰ قَوْمَهُ، وَرُؤْيَا أُمِّي الَّتِي رَأَتْ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ»[(١)]

❑ ❑ ❑

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (١٧١٦٣) وابن حبان (٦٤٠٤) والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٤١٨) وهو صحيح.

٢٠. بابٌ
المَسجِدُ الأقصىٰ أُوْلَىٰ القِبْلتينِ

٢٩. عَنِ البَرَاءِ بنِ عَازِبٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قال: صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا، ـ أَوْ: سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا ـ، ثُمَّ صُرِفْنَا نَحوَ الكَعْبَةِ.[1]

٣٠. عَنِ كَعْبِ بن مَالكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَرَجْنَا فِي حُجَّاجِ قَوْمِنَا مِنَ المُشْرِكِينَ، وَقَدْ صَلَّيْنَا وَفَقِهْنَا وَمَعَنَا البَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ كَبِيرُنَا وَسَيِّدُنَا، فَلَمَّا تَوَجَّهْنَا لِسَفَرِنَا وَخَرَجْنَا مِنَ المَدِينَةِ، قَالَ البَرَاءُ لَنَا: يَا هَؤُلَاءِ، إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ وَاللهِ رَأْيًا، وَإِنِّي وَاللهِ مَا أَدْرِي تُوَافِقُونِي عَلَيْهِ أَمْ لَا، قَالَ: قُلْنَا لَهُ: وَمَا ذَاكَ؟

قَالَ: قَدْ رَأَيْتُ أَنْ لَا أَدَعَ هَذِهِ البَنِيَّةِ مِنِّي بِظَهْرٍ ـ يَعْنِي الكَعْبَةَ ـ وَأَنْ أُصَلِّيَ إِلَيْهَا، قَالَ: فَقُلْنَا: وَاللهِ مَا بَلَغَنَا أَنَّ نَبِيَّنَا

---

(١) أخرجه البخاري (٤٤٩٢) ومسلم (٥٢٥)(١٢).

ويُبيِّن أهمية هذه القِبْلة أنَّ الصلاة نحو بيتِ المَقدِس كان أكثرَ مِن أربعة عشر عاماً.

يُصَلِّي إِلَّا إِلَىٰ الشَّامِ، وَمَا نُرِيدُ أَنْ نُخَالِفَهُ، فَقَالَ: إِنِّي أُصَلِّي إِلَيْهَا، قَالَ: فَقُلْنَا لَهُ: لَكِنَّا لَا نَفْعَلُ، فَكُنَّا إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ صَلَّيْنَا إِلَىٰ الشَّامِ وَصَلَّىٰ إِلَىٰ الكَعْبَةِ، حَتَّىٰ قَدِمْنَا مَكَّةَ.

فَقَالَ البَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ: يَا نَبِيَّ اللهِ إِنِّي خَرَجْتُ فِي سَفَرِي هَذَا، وَهَدَانِي اللهُ لِلْإِسْلَامِ، فَرَأَيْتُ أَنْ لَا أَجْعَلَ هَذِهِ البَنِيَّةَ مِنِّي بِظَهْرٍ، فَصَلَّيْتُ إِلَيْهَا، وَقَدْ خَالَفَنِي أَصْحَابِي فِي ذَلِكَ، حَتَّىٰ وَقَعَ فِي نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، فَمَاذَا تَرَىٰ يَا رَسُولَ اللهِ؟

قَالَ: «لَقَدْ كُنْتَ عَلَىٰ قِبْلَةٍ لَوْ صَبَرْتَ عَلَيْهَا»

قَالَ: فَرَجَعَ البَرَاءُ إِلَىٰ قِبْلَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَصَلَّىٰ مَعَنَا إِلَىٰ الشَّامِ.(١)

❏ ❏ ❏

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (١٥٧٩٨) وإسناده حسن.

٢١. بابُ

تَحويلِ القِبْلةِ في الصلاةِ وفَضيلةِ الامتثالِ

وقول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ : ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾ [البقرة: ١٤٤]

٣١. عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: بَيْنَمَا النَّاسُ فِي صَلاَةِ الصُّبْحِ بِقُبَاءٍ، إِذْ جَاءَهُم آتٍ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ[١]، وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الكَعْبَةَ، فَاسْتَقْبِلُوهَا، وَكَانَتْ وُجُوهُهُم إِلَىٰ الشَّأْمِ، فَاسْتَدَارُوا إِلَىٰ القِبْلَةِ .[٢]

❑ ❑ ❑

---

(١) يعني أنزل عليه قرآنـًا، وهي الآية البقرة.

(٢) أخرجه البخاري (٤٠٣) ومسلم (٥٢٦) .

٢٢. بابٌ

الإسراءُ من المسجدِ الحرام إلىٰ الأقصىٰ آيةُ قُدْسِيَّته

وقول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١][(١)]

٣٢. عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أُتِيتُ بِالبُرَاقِ، فَرَكِبْتُهُ حَتَّىٰ أَتَيْتُ بَيْتَ المَقْدِسِ، ثُمَّ دَخَلْتُ المَسْجِدَ، فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ»[(٢)]

❑ ❑ ❑

---

(١) يقول الإمام الزَّرْكشيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هذه الآيةُ هي المُعظِّمةُ لقَدْرِه بإسراءِ سيِّدنا رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إليه قبلَ عُرُوجِه إلىٰ السماء، وإخبار الله بالبركة حَوْلَه. «إعلام الساجد بأحكام المساجد» (٢٨٦).

(٢) أخرجه مسلم (١٦٢).

٢٣. بابٌ

الإسراءُ يَقظةً بجسدِه الشَّريفِ ﷺ آيةُ نُبوَّتِه

٣٣. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَمَّا كَانَ لَيْلَةُ أُسْرِيَ بِي، وَأَصْبَحْتُ بِمَكَّةَ، فَظِعْتُ بِأَمْرِي، وَعَرَفْتُ أَنَّ النَّاسَ مُكَذِّبِيَّ» فَقَعَدَ مُعْتَزِلًا حَزِينًا، قَالَ: فَمَرَّ بِهِ عَدُوُّ اللهِ أَبُو جَهْلٍ، فَجَاءَ حَتَّىٰ جَلَسَ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ كَالمُسْتَهْزِئِ: هَلْ كَانَ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَعَمْ» قَالَ: مَا هُوَ؟ قَالَ: «إِنَّهُ أُسْرِيَ بِي اللَّيْلَةَ»، قَالَ: إِلَىٰ أَيْنَ؟ قَالَ: «إِلَىٰ بَيْتِ المَقْدِسِ»

قَالَ: ثُمَّ أَصْبَحْتَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْنَا؟!

قَالَ: «نَعَمْ».

قَالَ: فَلَمْ يُرِه أَنَّهُ يُكَذِّبُهُ، مَخَافَةَ أَنْ يَجْحَدَهُ الحَدِيثَ إِنْ دَعَا قَوْمَهُ إِلَيْهِ، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ دَعَوْتُ قَوْمَكَ تُحَدِّثُهُم مَا حَدَّثْتَنِي؟

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَعَمْ».

فَقَالَ: هَيَّا مَعْشَرَ بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، حَتَّىٰ قَالَ: فَانْتَفَضَتْ إِلَيْهِ المَجَالِسُ، وَجَاءُوا حَتَّىٰ جَلَسُوا إِلَيْهِمَا، قَالَ: حَدِّثْ قَوْمَكَ بِمَا حَدَّثْتَنِي.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي أُسْرِيَ بِي اللَّيْلَةَ»

قَالُوا: إِلَىٰ أَيْنَ؟

قَالَ: «إِلَىٰ بَيْتِ المَقْدِسِ».

قَالُوا: ثُمَّ أَصْبَحْتَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْنَا؟! قَالَ: «نَعَمْ»

قَالَ: فَمِنْ بَيْنِ مُصَفِّقٍ، وَمِنْ بَيْنِ وَاضِعٍ يَدَهُ عَلَىٰ رَأْسِهِ، مُتَعَجِّبًا لِلكَذِبِ زَعَمَ.

قَالُوا: وَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْعَتَ لَنَا المَسْجِدَ؟ وَفِي القَوْمِ مَنْ قَدْ سَافَرَ إِلَىٰ ذَلِكَ البَلَدِ، وَرَأَىٰ المَسْجِدَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَذَهَبْتُ أَنْعَتُ، فَمَا زِلْتُ أَنْعَتُ حَتَّىٰ التَبَسَ عَلَيَّ بَعْضُ النَّعْتِ».

قَالَ: «فَجِيءَ بِالمَسْجِدِ وَأَنَا أَنْظُرُ حَتَّىٰ وُضِعَ دُونَ دَارِ عِقَالٍ أَوْ عُقَيْلٍ؛ فَنَعَتُّهُ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ».

قَالَ: «وَكَانَ مَعَ هَذَا نَعْتٌ لَمْ أَحْفَظْهُ»

قَالَ: فَقَالَ القَوْمُ: أَمَّا النَّعْتُ فَوَاللهِ لَقَدْ أَصَابَ.[1]

❑ ❑ ❑

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٢٨١٩) وهو صحيح .

٢٤. بابُ

الإسراءِ إلىٰ المَسجدِ الأقصىٰ بالبُراقِ ومَوضِعِ رَبْطِها .

٣٤. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أُتِيتُ بِالبُرَاقِ، فَرَكِبْتُهُ حَتَّىٰ أَتَيْتُ بَيْتَ المَقْدِسِ، فَرَبَطْتُهُ بِالحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبِطُ بِهِ الأَنْبِيَاءُ»(١) .

٣٥. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُـرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لَمَّا كَانَ لَيْلَةُ أُسْرِيَ بِي، انْتَهَيْتُ إِلَىٰ بَيْتِ المَقْدِسِ، فَخَرَقَ جِبْرِيلُ الصَّخْرَةَ بِإِصْبَعِهِ، وَشَدَّ بِهِا البُـرَاقَ(٢) .

❑ ❑ ❑

---

(١) أخرجه مسلم (١٦٢).

(٢) أخرجه الترمذي (٣١٣٢) وابن حبان (٤٧) والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣٩٢) وإسناده حسن.

٢٥. بابُ

التَّوفيقِ للفِطْرةِ في المَسجدِ الأقصىٰ المُبارَكِ

٣٦. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ فِي خَبَرِ الإِسْرَاءِ إِلىٰ المَسجدِ الأقصىٰ: «ثُمَّ جَاءَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ جِبْرِيلُ ﷺ: اخْتَرْتَ الفِطْرَةَ»[(١)]

٣٧. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ: «وَأُتِيتُ بِإِنَاءَيْنِ، أَحَدُهُمَا لَبَنٌ وَالآخَرُ فِيهِ خَمْرٌ، فَقِيلَ لِي: خُذْ أَيَّهُمَا شِئْتَ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُهُ، فَقِيلَ لِي: هُدِيتَ الفِطْرَةَ، أَوْ أَصَبْتَ الفِطْرَةَ»[(٢)]

وفي روايةٍ[(٣)]: «لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ بِإِيلِيَاءَ»

(١) أخرجه مسلم (١٦٢).

(٢) أخرجه البخاري (٣٤٣٧) ومسلم (١٦٨).

(٣) أخرجه البخاري (٤٧٠٩) ومسلم (١٦٨)(٩٢)

٢٦. بابٌ

خبرُ المِعْراجِ للسَّمواتِ ولقاءُ الأنبياءِ حقٌّ

وقول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴾ [النجم:١٣-١٥]

٣٨. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أُتِيتُ بِالبُرَاقِ، فَرَكِبْتُهُ حَتَّىٰ أَتَيْتُ بَيْتَ المَقْدِسِ، ثُمَّ دَخَلْتُ المَسْجِدَ، فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَىٰ السَّمَاءِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنَ أَنْتَ؟

قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِآدَمَ، فَرَحَّبَ بِي، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ.

ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَىٰ **السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ**، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقِيلَ: مَنَ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ

لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِابْنَيِ الخَالَةِ عِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ، وَيَحْيَىٰ بْنِ زَكَرِيَّاءَ، صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمَا، فَرَحَّبَا وَدَعَوَا لِي بِخَيْرٍ.

ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَىٰ **السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ**، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنَ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ ﷺ، إِذَا هُوَ قَدِ أُعْطِيَ شَطْرَ الحُسْنِ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ.

ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَىٰ **السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ**، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قَالَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيسَ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٧].

ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَىٰ **السَّمَاءِ الخَامِسَةِ**، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ،

قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِهَارُونَ ﷺ، فَرَحَّبَ، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ

ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَىٰ **السَّمَاءِ السَّادِسَةِ**، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَىٰ ﷺ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ.

ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَىٰ **السَّمَاءِ السَّابِعَةِ**، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ ﷺ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَىٰ البَيْتِ المَعْمُورِ، وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ.

ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَىٰ السِّدْرَةِ المُنْتَهَىٰ(١)، وَإِذَا وَرَقُهَا كَآذَانِ الفِيَلَةِ، وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالقِلَالِ(٢)»

---

(١) **السِّدرةُ المُنْتَهىٰ**: شجرةٌ عظيمةٌ جداً في السماء السابعةِ، عندها يَنْتهىٰ سماع الوحي، والله أعلم.

(٢) **القِلالُ**: جَمعُ قُلَّةٍ، وهي مقدار القِرْبتين العظيمتين، أو أكثر.

قَالَ: «فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللهِ مَا غَشِيَ تَغَيَّرَتْ، فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَتَهَا مِنْ حُسْنِهَا، فَأَوْحَىٰ اللهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَىٰ، فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ.

فَنَزَلْتُ إِلَىٰ مُوسَىٰ ﷺ فَقَالَ: مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَىٰ أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: خَمْسِينَ صَلَاةً.

قَالَ: ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ.

قَالَ: «فَرَجَعْتُ إِلَىٰ رَبِّي، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، خَفِّفْ عَلَىٰ أُمَّتِي، فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا، فَرَجَعْتُ إِلَىٰ مُوسَىٰ، فَقُلْتُ: حَطَّ عَنِّي خَمْسًا، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ»، قَالَ: «فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، وَبَيْنَ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّىٰ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ، فَذَلِكَ خَمْسُونَ صَلَاةً، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً،

فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ شَيْئًا، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةً وَاحِدَةً»

قَالَ: «فَنَزَلْتُ حَتَّىٰ انْتَهَيْتُ إِلَىٰ مُوسَىٰ ﷺ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ»، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَقُلْتُ: قَدْ رَجَعْتُ إِلَىٰ رَبِّي حَتَّىٰ اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ»[1].

❑ ❑ ❑

---

(١) أخرجه مسلم (١٦٢).

٢٧. بابُ

شرفِ إمامةِ نبيِّنا مُحمَّدٍ ﷺ بالأنبياءِ في المسجدِ الأقصىٰ

٣٩. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولَ اللهِ ﷺ: «لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الحِجْرِ وَقُرَيْشٌ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَايَ، فَسَأَلَتْنِي عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ بَيْتِ المَقْدِسِ لَمْ أُثْبِتْهَا، فَكُرِبْتُ كُرْبَةً مَا كُرِبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ»

قَالَ: «فَرَفَعَهُ اللهُ لِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، مَا يَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُهُم بِهِ، وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الأَنْبِيَاءِ، فَإِذَا مُوسَىٰ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَإِذَا رَجُلٌ ضَرْبٌ جَعْدٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ[1]، وَإِذَا عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمٌ يُصَلِّي، أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ، وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ

---

(١) أخرجه البخاري (٣٣٩٤) ومسلم (١٧٢) واللفظ له.

عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمٌ يُصَلِّي، أَشْبَهُ النَّاسِ بِهِ صَاحِبُكُم - يَعْنِي نَفْسَهُ - فَحَانَتِ الصَّلَاةُ فَأَمَمْتُهُمْ»[1].

❏ ❏ ❏

(١) ضَرْبٌ: معتدل، جَعدٌ: مكنوز الجسم مُكْتَنز الجسم تامَّة قويَّة، كرجال اليَمن.

٢٨. بابُ

فضلِ مَن صدَّقَ خَبرَ الإسراءِ

٤٠. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَىٰ المَسْجِدِ الأَقْصَىٰ أَصْبَحَ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِذَلِكَ، فَارْتَدَّ نَاسٌ فَمَنْ كَانَ آمَنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ، وَسَمِعُوا بِذَلِكَ إِلَىٰ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، فَقَالُوا: هَلْ لَكَ إِلَىٰ صَاحِبِكَ يَزْعُمُ أَنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ اللَّيْلَةَ إِلَىٰ بَيْتِ المَقْدِسِ.

قَالَ: أَوَ قَالَ ذَلِكَ؟

قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: لَئِنْ كَانَ قَالَ ذَلِكَ لَقَدْ صَدَقَ.

قَالُوا: أَوَ تُصَدِّقُهُ أَنَّهُ ذَهَبَ اللَّيْلَةَ إِلَىٰ بَيْتِ المَقْدِسِ وَجَاءَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ؟

قَالَ: نَعَمْ، إِنِّي لَأُصُدِّقُهُ فِيمَا هُوَ أَبْعَدُ مِنْ ذَلِكَ أُصَدِّقُهُ بِخَبَرِ السَّمَاءِ فِي غَدْوَةٍ أَوْ رَوْحَةٍ. فَلِذَلِكَ سُمِّيَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيق[1].

❑ ❑ ❑

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «المُصنَّف» (٩٧١٩) والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٦٢)، وصحَّحهُ الذَّهبيُّ، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١٤٣٠) والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٣٦١) وهو صحيح.

٢٩. بابُ

بَسْطِ الرَّحمنِ رحمتَه علىٰ الشامِ

٤١. عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ عِنْدَهُ: «طُوبَىٰ[1] لِلشَّامِ» فَقُلْنَا: مَا بَالُهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «إِنَّ الرَّحْمَنَ لَبَاسِطٌ رَحْمَتَهُ عَلَيْهِ»[2].

❑ ❑ ❑

---

(١) طُوبَىٰ: أي؛ راحةٌ وطِيْبُ عَيْش حاصل لها ولأهلها.

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٤٩٣٥) وهو حسن.

٣٠. بابُ

بَسْطِ الملائكةِ أجنحتَها علىٰ الشامِ

٤٢. عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمًا حِينَ قَالَ: «طُوبَىٰ لِلشَّامِ، طُوبَىٰ لِلشَّامِ»

قُلْتُ: مَا بَالُ الشَّامِ؟

قَالَ: «المَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَجْنِحَتِهَا عَلَىٰ الشَّامِ»[١]

❑ ❑ ❑

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٢١٦٠٦) والترمذي (٣٩٥٤) وهو صحيح.

٣١. بابُ

إيمانِ أهلِ الشامِ ميزانُ صلاحِ الأُمـة الأُمـة حتىٰ تقومَ الساعةُ

٤٣. عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ، فَلَا خَيْرَ فِيكُم، وَلَا يَزَالُ أُنَاسٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ، لَا يُبَالُونَ مَنْ خَذَلَهُم حَتَّىٰ تَقُومَ السَّاعَةُ»[(١)]

❑ ❑ ❑

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (١٥٥٩٦) والترمذي (٢١٩٢) وإسناده صحيح

٣٢. بابُ

استقرارِ العِلْمِ والإيمانِ في أرض الشام عند الفتنِ

٤٤. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ رَأَيْتُ عَمُودَ الكِتَابِ احْتُمِلَ مِنْ تَحْتِ رَأْسِي، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ مَذْهُوبٌ بِهِ، فَأَتْبَعْتُهُ بَصَرِي، فَعُمِدَ بِهِ إِلَىٰ الشَّامِ، أَلَا وَإِنَّ الإِيمَانَ حِينَ تَقَعُ الفِتَنُ بِالشَّامِ»[1].

وفي رِوَايةٍ: «رأيتُ عَمُودَ الكِتَابِ انتُزِعَ مِن تَحتِ وِسادَتِي فذُهِبَ به إلىٰ الشَّامِ؛ فأَوَّلْتُه المُلْك»[2]

❑ ❑ ❑

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٢١٧٣٣) والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٤٤٧) وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ١٠١).

٣٣. بابٌ
الجهادُ ماضٍ إلىٰ قيامِ الساعةِ، وعُقْرُ[١] دارِ المؤمنينَ الشامُ

٤٥. عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُفَيْلٍ الكِنْدِيِّ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَذَالَ النَّاسُ الخَيْلَ[٢]، وَوَضَعُوا السِّلَاحَ، وَقَالُوا: لَا جِهَادَ، قَدْ وَضَعَتِ الحَرْبُ أَوْزَارَهَا.

فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِوَجْهِهِ، وَقَالَ: «كَذَبُوا، الآنَ الآنَ جَاءَ القِتَالُ، وَلَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ يُقَاتِلُونَ عَلَىٰ الحَقِّ، وَيُزِيغُ اللهُ لَهُم قُلُوبَ أَقْوَامٍ، وَيَرْزُقُهُم مِنْهُم حَتَّىٰ تَقُومَ

---

(١) **العُقْر**: عُقرُ الشيءِ أصلُه. ومنه قولهم: لفلان عقار: أي: أصلُ مالٍ.
(٢) أي: أهانُوها واستخفُّوا بها.

السَّاعَةُ، وَحَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللهِ، وَالخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ إِلَىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَعُقْرُ دَارِ المُؤْمِنِينَ الشَّامُ»[1]

❑ ❑ ❑

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (١٦٩٦٥) والنَّسائي (٣٥٦١) وإسناده صحيح.

يقول الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الشامُ في آخر الزَّمان بها يَستقِرُّ الإيمان ومُلْك الإسلام، وهي عُقر دار المؤمنين، فلابد أن يكون فيها مِن مِيْراث النُّبوة من العِلْم ما يحصل به سياسة الدِّين والدُّنيا». «فضائل الشام» (٧٤).

٣٤. بابٌ

أرضُ الشامِ أرضُ المَحْشرِ والمَنْشرِ

٤٦. عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيْنَ تَأْمُرُنِي، خِرْ لِي؟ فَقَالَ بِيَدِهِ: نَحْوَ الشَّامِ، وَقَالَ: «**إِنَّكُم مَحْشُورُونَ** رِجَالًا وَرُكْبَانًا، وَتُجَرُّونَ عَلَىٰ وُجُوهِكُم»[(١)]

٤٧. عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ مَوْلَاةً لَهُ أَتَتْهُ فَقَالَتْ: اشْتَدَّ عَلَيَّ الزَّمَانُ، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخْرُجَ إِلَىٰ العِرَاقِ. قَالَ: فَهَلَّا إِلَىٰ الشَّامِ أَرْضِ المَنْشَرِ، اصْبِرِي، لَكَاعِ[(٢)]، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَبَرَ عَلَىٰ شِدَّتِهَا وَلَأْوَائِهَا كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا أَوْ شَفِيعًا يَوْمَ القِيَامَةِ»[(٣)]

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٢٠٠٣١) والترمذي (٢٤٢٤) وإسناده حسن.

(٢) **لكاع**: وصفٌ يُطلق علىٰ العبد أو الجارية إذا لم يُحسِن فَهْم الكلام.

(٣) أخرجه الترمذي (٣٩١٨) وهو صحيح.
وأصله عند أحمد (٥٩٣٥) ومسلم (١٣٧٧)(٤٨٢).

٤٨. عَنْ أنسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؛ فَنَارٌ تَحْشُرُهُم مِنَ المَشْرِقِ إِلَىٰ المَغْرِبِ»[(١)]

❑ ❑ ❑

---

(١) أخرجه البخاري (٣٩٣٨).

والمعنىٰ: أَنَّها تخرجُ من اليمن حتَّىٰ تُؤدِّيهم إلىٰ بيت المقدس.

٣٥. بابٌ

الوصيةُ بالشامِ إذا وقعتْ أَماراتُ الساعةِ

٤٩. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «تَخْرُجُ نَارٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ أَوْ بِحَضْرَمَوْتَ فَتَسُوقُ النَّاسَ».

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ مَا تَأْمُرُنَا؟، قَالَ: «عَلَيْكُم بِالشَّامِ»[١]

❑ ❑ ❑

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٤٥٣٦) الترمذي (٢٢١٧) وإسناده صحيح.

٣٦. بابٌ

كيف يُحشَرُ النَّاسُ، وفَضلُ السَّابقينَ إلىٰ الشامِ

٥٠. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَىٰ ثَلاثِ طَرَائِقَ(١): رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ، وَاثْنَانِ عَلَىٰ بَعِيرٍ، وَثَلاثَةٌ عَلَىٰ بَعِيرٍ، وَأَرْبَعَةٌ عَلَىٰ بَعِيرٍ، وَعَشَرَةٌ عَلَىٰ بَعِيرٍ، وَيَحْشُرُ بَقِيَّتَهُمُ النَّارُ، تَقِيلُ مَعَهُم حَيْثُ قَالُوا، وَتَبِيتُ مَعَهُم حَيْثُ بَاتُوا، وَتُصْبِحُ مَعَهُم حَيْثُ أَصْبَحُوا، وَتُمْسِي مَعَهُم حَيْثُ أَمْسَوْا»(٢).

❑ ❑ ❑

---

(١) أي: فِرَق.

(٢) أخرجه البخاري (٦٥٢٢) ومسلم (٢٨٦١)

يقول الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فهذه الثلاث المذكورة في هذا الحديث:

أحدها: من يحشر راغبًا، وهو من يهاجر إلىٰ الشام طوعًا.

والثاني: من يحشر رهبة وخوفًا علىٰ نفسه؛ لظهور الفتن في أرضه.

والثالث: من تحشره النار قسرًا، وهو شرُّ الثلاثة. «فضائل الشام» (١١٥)

٣٧. بابُ

مَوضِعِ نُزولِ عيسىٰ عليه السلام أرضَ الشامِ وقتَ خُروجِ الدَّجال

٥١. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُم، وَإِمَامُكُم مِنْكُم»[(١)].

٥٢. عن جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَىٰ الحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ». قَالَ: «فَيَنْزِلُ عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُم: تَعَالَ صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ: لَا، إِنَّ بَعْضَكُم عَلَىٰ بَعْضٍ أُمَرَاءُ، تَكْرِمَةَ اللهِ هَذِهِ الأُمَّةَ»[(٢)].

٥٣. عَنِ النَّوَّاسِ بنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَّعَ، حَتَّىٰ ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٤٩) ومسلم (١٥٥).

(٢) أخرجه مسلم (١٥٦).

فَقَالَ: «مَا شَأْنُكُم؟»

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ غَدَاةً، فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَّعْتَ، حَتَّىٰ ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ.

فَقَالَ: «غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِي عَلَيْكُم، إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُم، فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُم، وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُم، فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ وَاللهُ خَلِيفَتِي عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ.

إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ، عَيْنُهُ طَافِئَةٌ[1]، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُم، فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الكَهْفِ.

إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّأْمِ وَالعِرَاقِ[2]، فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا[3]، يَا عِبَادَ اللهِ فَاثْبُتُوا» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا لَبْثُهُ فِي الأَرْضِ؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ يَوْمًا، يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُم» قُلْنَا: يَا رَسُولَ

---

(١) **قطط**: شديد جُعودة الشعر. **وطافئة**: ذهب نورها فلا ترىٰ شيئـًا.

(٢) الخَلَّة: الطريق، يعني: يسلك طريقًا بين الشام والعراق.

(٣) العَيْث: الفساد، يعني أفسد يمينـًا وشمالاً.

اللهِ فَذَلِكَ اليَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٍ، أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ؟ قَالَ: «لَا، اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ»

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الأَرْضِ؟

قَالَ: كَالغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ، فَيَأْتِي عَلَىٰ القَوْمِ فَيَدْعُوهُم، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ، وَالأَرْضَ فَتُنْبِتُ، فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُم، أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرًا، وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا، وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ[١]، ثُمَّ يَأْتِي القَوْمَ، فَيَدْعُوهُم فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَيَنْصَرِفُ عَنْهُم، فَيُصْبِحُونَ مُمْحِلِينَ[٢] لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَيَمُرُّ بِالخَرِبَةِ، فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزَكِ، فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ[٣]، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِئًا شَبَابًا، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ

---

(١) يعني: ترجع سارحتُهم، أي: ماشيتهم، مِن أعلي ذُرْوة المراعي، فتَمْتلئ لبنـًا وتمتدُّ خواصرُها شبعـًا.

(٢) الإمحال: الأرض يصيبها الجَدْب والقَحْط.

(٣) أي: ذكور النَّحْل.

فَيَقْطَعُهُ جَزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الغَرَضِ[1]، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ، يَضْحَكُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللهُ المَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ المَنَارَةِ البَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ[2]، وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَىٰ أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ[3]، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ»[4].

❑ ❑ ❑

---

(١) يعني: نصفين، كما يرمي الهدف فيقطعه.

(٢) **مَهْرُودَتَيْنِ**: أي أنَّ عيسىٰ عليه السلام ينزل لابسـًا ثوبين مَصبُوغين بوَرْسٍ وزَعفران.

(٣) أي: إذا خفض رأسه تصبَّب منه الماء قطرات، وإذا رفعه سال علىٰ جبينه ووجهه، وسَمَّىٰ ما يقطر من الماء جُمانـًا؛ لشبهه بها وشبهه باللُّؤلؤ.

(٤) أخرجه مسلم (٢٩٣٧).

٣٨. بابُ

ما جاءَ في خَبرِ يَأجُوجَ ومَأجُوجَ مع بُحَيرةِ طَبريَّةِ وجبلِ بَيتِ المَقدِسِ

٥٤. عَنِ النَّوَّاسِ بنِ سَمْعَانَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، وكانَ مِمَّا قالَ:

«أَوْحَىٰ اللهُ إِلَىٰ عِيسَىٰ: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ، فَحَرِّزْ عِبَادِي إِلَىٰ الطُّورِ، وَيَبْعَثُ اللهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَىٰ **بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ** فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ.

وَيُحْصَرُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَىٰ وَأَصْحَابُهُ، حَتَّىٰ يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمُ الْيَوْمَ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَىٰ وَأَصْحَابُهُ، فَيُرْسِلُ اللهُ عَلَيْهِمُ النَّغَفَ[1] فِي رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ فَرْسَىٰ كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ

(١) **النَّغف**: هو دود يكون في أنوف الإبل والغنم.

اللهِ عِيسَىٰ وَأَصْحَابُهُ إِلَىٰ الْأَرْضِ، فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهَمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَىٰ وَأَصْحَابُهُ إِلَىٰ اللهِ، فَيُرْسِلُ اللهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ مَطَرًا لَا يَكُنُّ مِنْهُ بَيْتُ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ، فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَتْرُكَهَا كَالزَّلَفَةِ(١)، ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ: أَنْبِتِي ثَمَرَتَكِ، وَرُدِّي بَرَكَتَكِ، فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرُّمَّانَةِ، وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا، وَيُبَارَكُ فِي الرِّسْلِ(٢)، حَتَّىٰ أَنَّ اللِّقْحَةَ مِنَ الْإِبِلِ(٣) لَتَكْفِي الْفِئَامَ مِنَ النَّاسِ، وَاللِّقْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ، وَاللِّقْحَةَ مِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْفَخِذَ مِنَ النَّاسِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللهُ رِيحًا طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ

---

(١) يعني تصير كالمرآة في صفائها ونظافتها.

(٢) أي: اللَّبن.

(٣) هي القريبة العهد بالولادة.

مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ، وَيَبْقَىٰ شِرَارُ النَّاسِ، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ[(١)].

وزاد في روايةٍ: «ثُمَّ يَسِيرُونَ حَتَّىٰ يَنْتَهُوا إِلَىٰ جَبَلِ الْخَمَرِ؛ وَهُوَ جَبَلُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَيَقُولُونَ: لَقَدْ قَتَلْنَا مَنْ فِي الْأَرْضِ هَلُمَّ فَلْنَقْتُلْ مَنْ فِي السَّمَاءِ، فَيَرْمُونَ بِنُشَّابِهِمْ إِلَىٰ السَّمَاءِ، فَيَرُدُّ اللهُ عَلَيْهِمْ نُشَّابَهُمْ مَخْضُوبَةً دَمًا»[(٢)]

❑ ❑ ❑

(١) أخرجه مسلم (٢٩٣٧).

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٣٧) (١١١)

٣٩. بابُ

أتباعِ الدَّجالِ مِن يَهُودِ أصبهان

٥٥. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَتْبَعُ الدَّجَّالَ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ، سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ»[(١)].

٥٦. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي، فَقَالَ لِي : «مَا يُبْكِيكِ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، ذَكَرْتُ الدَّجَّالَ فَبَكَيْتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّهُ يَخْرُجُ فِي يَهُودِيَّةِ أَصْبَهَانَ»[(٢)].

❑ ❑ ❑

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٤٤).

والطيالسة: نوعٌ من الثياب المُعلَّمة، كانت تلبسها الأعاجم كساءً.

وأصبهان: مدينة في شمال غرب إيران، وهي جنوب طهران.

(٢)أخرجه أحمد في «المسند» (٢٤٤٦٧) وإسناده حسن.

٤٠. بابُ

قتالِ اليهودِ ونُطْقِ الحجرِ والشَّجرِ إلَّا الغَرْقد

وقول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلْعِقَابِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأعراف: ١٦٧]

وقول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَـٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَـٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَـٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَـٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْـَٔاخِرَةِ لِيَسُـۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا﴾ [الإسراء: ٤-٧]

وقول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿ وَقُلْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ لِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱسْكُنُوا۟ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْـَٔاخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴾ [الإسراء: ١٠٤]

٥٧. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يُقَاتِلَ المُسْلِمُونَ اليَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ المُسْلِمُونَ حَتَّىٰ يَخْتَبِئَ اليَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الغَرْقَدَ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ اليَهُودِ»(١).

٥٨. عَنْ أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَكَانَ أَكْثَرُ خُطْبَتِهِ مَا حَدَّثَنَا عَنِ الدَّجَّالِ وَيُحَذِّرُنَاهُ فَكَانَ مِمَّا قَالَ: «فَلَا شَيْءَ مِمَّا خَلَقَهُ اللهُ يَتَوَارَىٰ بِهِ يَهُودِيٌّ إِلَّا أَنْطَقَ اللهُ ذَلِكَ الشَّيْءَ، لَا شَجَرَةٌ وَلَا حَجَرٌ، وَلَا

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٩٣٩٨) ومسلم (٢٩٢٢).
والبخاري (٢٩٢٦) دون ذكر الغرقد.
والغَرْقد: شجر فيه شوك ورقه مَبسوطٌ منتشر في فلسطين، ويزرعه اليهود ديانةً.

دَابَّةٌ إِلَّا قَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ المُسْلِمَ، هَذَا يَهُودِيٌّ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الغَرْقَدَ فَإِنَّهَا مِنْ شَجَرِهِم»[1].

❑ ❑ ❑

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٤٠٧٧) وحنبل بن إسحاق في «الفتن» (٣٧) واللفظ له وهو صحيح.

٤١ . بابُ
ما يَحْرُمُ علىٰ الدَّجالِ دُخُولُه

٥٩ . عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ، إِلَّا مَكَّةَ وَالمَدِينَةَ، لَيْسَ لَهُ مِنْ نِقَابِهَا نَقْبٌ (١)، إِلَّا عَلَيْهِ المَلائِكَةُ صَافِّينَ يَحْرُسُونَهَا، ثُمَّ تَرْجُفُ المَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، فَيُخْرِجُ اللهُ كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ» (٢)

٦٠ . عَنْ جُنَادَةَ بنِ أَبِي أُمَيَّةَ قال: أَتَيْنَا رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَقُلْنَا: حَدِّثْنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَا تُحَدِّثْنَا مَا سَمِعْتَ مِنَ النَّاسِ، فَشَدَّدْنَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِينَا فَقَالَ: «أَنْذَرْتُكُمُ المَسِيحَ وَهُوَ مَمْسُوحُ العَيْنِ ـ قَالَ: أَحْسِبُهُ قَالَ اليُسْرَىٰ ـ يَسِيرُ مَعَهُ جِبَالُ الخُبْزِ وَأَنْهَارُ المَاءِ، عَلَامَتُهُ يَمْكُثُ فِي الأَرْضِ

---

(١) **النَّقْبُ**: طريق، وطرق المدينة: أنقاب.

(٢) أخرجه البخاري (١٨٨١) ومسلم (٢٩٤٣).

أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، يَبْلُغُ سُلْطَانُهُ كُلَّ مَنْهَلٍ، لَا يَأْتِي أَرْبَعَةَ مَسَاجِدَ: الكَعْبَةَ، وَمَسْجِدَ الرَّسُولِ، وَالمَسْجِدَ الأَقْصَىٰ، وَالطُّورَ »[1]

❑ ❑ ❑

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٢٣٠٩٠) وهو صحيح.

والطور: هو اسم للجبل الذي كلَّم الله تعالىٰ عليه موسىٰ عليه السلام في سيناء، والذي قصَّ الله لنا من خبره فقال: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ [الإسراء: ١]

٤٢. بابُ

هَلاكِ فِتْنةِ الدَّجالِ في بيتِ المَقْدِسِ

٦١. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَأْتِي المَسِيحُ[(١)] مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ، هِمَّتُهُ المَدِينَةُ، حَتَّىٰ يَنْزِلَ دُبُرَ أُحُدٍ[(٢)]، ثُمَّ تَصْرِفُ المَلَائِكَةُ وَجْهَهُ قِبَلَ الشَّامِ، وَهُنَالِكَ يَهْلِكُ»[(٣)].

٦٢. عَنِ النَّوَّاسِ بنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الدَّجَّالَ ونُزولَ عِيسىٰ عليهِ السَّلامُ، فقَالَ: «فَيَطْلُبُهُ حَتَّىٰ يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ، فَيَقْتُلُهُ»[(٤)].

---

(١) يعني: المسيح الدَّجال.

(٢) أي: خلف جبل أُحد.

(٣) أخرجه مسلم (١٣٨٠).

(٤) أخرجه مسلم (٢٩٣٧).

و«**باب لُد**»: لُد: مدينةٌ بفلسطين تقع علىٰ بضعة أميال جنوب شرق يافا، وحوالي ثلاثة أميال شرق الرَّملة.

وفي روايةٍ: «فَيُفْتَحُ البَابُ مَعَ الدَّجَّالِ يَوْمَئِذٍ سَبْعُونَ أَلفَ يَهُودِيٍّ، وَكُلُّهُم ذُو سَاجٍ وَسَيْفٍ مُحَلًّىٰ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَىٰ عِيسَىٰ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصُ فِي النَّارِ، وَالمِلْحُ فِي المَاءِ، ثُمَّ يَخْرُجُ هَارِبًا فَيَقُولُ عِيسَىٰ: «إِنَّ لِي فِيكَ ضَرْبَةً وَلَنْ تَفُوتَنِي بِهَا»، فَيُدْرِكُهُ عِنْدَ بَابِ لُدٍّ الشَّرْقِيِّ فَيَقْتُلُهُ»[(١)].

٦٣. عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَنْزِلَ الرُّومُ بِالأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقٍ[(٢)]، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ المَدِينَةِ، مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ، فَإِذَا تَصَافُّوا، قَالَتِ الرُّومُ: خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَوْا مِنَّا نُقَاتِلْهُم، فَيَقُولُ المُسْلِمُونَ: لَا، وَاللهِ لَا نُخَلِّي بَيْنَكُم وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا، فَيُقَاتِلُونَهُم، فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ

(١) أخرجه ابن ماجه (٤٠٧٧) وحنبل بن إسحاق في «الفتن» (٣٧) واللفظ له وهو صحيح.

(٢) الأعماق ودابق: مَوْضعا رِبَاطٍ بين حلب وأنطاكية تجتمع فيها الجيوش الإسلامية لقتال الروم.

أَبَدًا[١]، وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُم، أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللهِ، وَيَفْتَتِحُ الثُّلُثُ، لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ[٢]، فَبَيْنَمَا هُم يَقْتَسِمُونَ الغَنَائِمَ، قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُم بِالزَّيْتُونِ، إِذْ صَاحَ فِيهِمِ الشَّيْطَانُ: إِنَّ المَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُم فِي أَهْلِيكُم، فَيَخْرُجُونَ، ـ وَذَلِكَ بَاطِلٌ[٣]ـ، فَإِذَا جَاءُوا الشَّامَ[٤] خَرَجَ، فَبَيْنَمَا هُم يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ، يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ، إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَيَنْزِلُ عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ، فَأَمَّهُم، فَإِذَا رَآهُ عَدُوُّ اللهِ، ذَابَ كَمَا يَذُوبُ المِلْحُ فِي المَاءِ، فَلَوْ تَرَكَهُ لَانْذَابَ حَتَّىٰ يَهْلِكَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللهُ بِيَدِهِ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ»[٥]

---

(١) أي: لا يُلْهِمُهُم التوبة.

(٢) هي: اصطنبول، عاصمة العثمانيين، تُكتب بالسين والصاد وهو الصحيح.

(٣) أي: قول الشيطان أن الدجال خرج، كذب غير صحيح.

(٤) أي: في أكناف بيت المقدس.

(٥) أخرجه مسلم (٢٨٩٧).

٦٤. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي، فَقَالَ لِي: «مَا يُبْكِيكِ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، ذَكَرْتُ الدَّجَّالَ فَبَكَيْتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّهُ يَخْرُجُ فِي يَهُودِيَّةِ أَصْبَهَانَ حَتَّىٰ يَأْتِيَ الْمَدِينَةَ فَيَنْزِلَ نَاحِيَتَهَا، وَلَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ عَلَىٰ كُلِّ نَقْبٍ[1] مِنْهَا مَلَكَانِ، فَيَخْرُجَ إِلَيْهِ شِرَارُ أَهْلِهَا، حَتَّىٰ يَأْتِيَ فِلَسْطِينَ؛ بَابَ لُدٍّ، فَيَنْزِلَ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقْتُلَهُ، ثُمَّ يَمْكُثَ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً إِمَامًا عَدْلًا، وَحَكَمًا مُقْسِطًا»[2].

❑ ❑ ❑

(١) النَّقب: الطريق بين الجبلين.

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» (٢٤٤٦٧) وإسناده حسن.

٤٣. بابُ

أهلِ بيتِ المَقدِس أكثرُهُم شهادةً بالطاعون

٦٥. عن أَبي عَسِيبٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، مَوْلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ بِالحُمَّىٰ، وَالطَّاعُونِ، فَأَمْسَكْتُ الحُمَّىٰ بِالمَدِينَةِ، وَأَرْسَلْتُ الطَّاعُونَ إِلَىٰ الشَّامِ، فَالطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لِأُمَّتِي، وَرَحْمَةٌ، وَرِجْسٌ عَلَىٰ الكَافِرِ»[1]

❑ ❑ ❑

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٢٠٧٦٧) وهو صحيح.

٤٤. بابُ

حَبْسِ الشمسِ لتَحريرِ بيتِ المَقدِس

٦٦. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ، فَقَالَ لِقَوْمِهِ:

لاَ يَتْبَعْنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا؟ وَلَمَّا يَبْنِ بِهَا، وَلاَ أَحَدٌ بَنَىٰ بُيُوتًا وَلَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا، وَلاَ أَحَدٌ اشْتَرَىٰ غَنَمًا أَوْ خَلِفَاتٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ وِلاَدَهَا.

فَغَزَا فَدَنَا مِنَ القَرْيَةِ صَلاَةَ العَصْرِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لِلشَّمْسِ: إِنَّكِ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيْنَا، فَحُبِسَتْ حَتَّىٰ فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ»(١)

٦٧. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«إِنَّ الشَّمْسَ لَمْ تُحْبَسْ عَلَىٰ بَشَرٍ إِلَّا لِيُوشَعَ لَيَالِيَ سَارَ إِلَىٰ بَيْتِ المَقْدِسِ»(٢)

---

(١) أخرجه البخاري (٣١٢٤)

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» (٨٣١٥) وهو صحيح.

٤٥. بابُ

قَبضِ أرواحِ المُؤمنينَ بريحٍ باردةٍ مِن أرض الشامِ

٦٨. عَنْ عَبدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِي أُمَّتِي فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ ـ لَا أَدْرِي: أَرْبَعِينَ يَوْمًا، أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا، أَوْ أَرْبَعِينَ عَامًا ـ فَيَبْعَثُ اللهُ عِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ كَأَنَّهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ، فَيَطْلُبُهُ فَيُهْلِكُهُ، ثُمَّ يَمْكُثُ النَّاسُ سَبْعَ سِنِينَ، لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةٌ، **ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّامِ، فَلَا يَبْقَىٰ عَلَىٰ وَجْهِ الأَرْضِ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ إِيمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ**، حَتَّىٰ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُم دَخَلَ فِي كَبِدِ جَبَلٍ لَدَخَلَتْهُ عَلَيْهِ، حَتَّىٰ تَقْبِضَهُ».

قَالَ: سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ[1].

❑ ❑ ❑

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٤٠).

٤٦. بابٌ

المَسجدُ الأقصىٰ ثاني مسجدٍ وُضِع في الأرض

٦٩. عن أبي ذرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الأَرْضِ أَوَّلَ؟

قَالَ: «المَسْجِدُ الحَرَامُ».

قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟

قَالَ: «المَسْجِدُ الأَقْصَىٰ».

قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟

قَالَ: «أَرْبَعُونَ سَنَةً، ثُمَّ أَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلاَةُ بَعْدُ فَصَلِّهْ، فَإِنَّ الفَضْلَ فِيهِ»(١)

❑ ❑ ❑

---

(١) أخرجه البخاري(٣٣٦٦) ومسلم (٥٢٠).

٤٧. بابُ

تَجديدِ بناءِ المَسجدِ الأقصىٰ

٧٠. عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ، لَمَّا بَنَىٰ مَسْجِدَ بَيْتِ المَقْدِسِ، سَأَلَ اللهَ خِلالًا ثَلَاثَةً: سَأَلَ اللهَ حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَهُ؛ فَأُوتِيَهُ، وَسَأَلَ اللهَ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ؛ فَأُوتِيَهُ .. [1]

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٦٦٤٤) والنسائي في «الكبرىٰ» (٧٧٤) واللفظ له، وابن ماجه (١٤٠٨) وهو صحيح.

٤٨ . بابُ

فَتْحِ بيتِ المقدسِ مِن أشراطِ الساعة

٧١. عَنْ عَوْفِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ، فَقَالَ: «اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَي السَّاعَةِ: مَوْتِي، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ المَقْدِسِ»[(١)].

❑ ❑ ❑

---

(١) أخرجه البخاري (٣١٧٦)

٤٩ . بابُ

البُشرىٰ بفَتْحِ الشامِ ورَغدِ عَيْشِها

٧٢. عَنْ سُفْيَانَ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «تُفْتَحُ اليَمَنُ، فَيَأْتِي قَوْمٌ يُبِسُّونَ(١)، فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ(٢)، وَالمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُم لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، وَتُفْتَحُ الشَّأْمُ، فَيَأْتِي قَوْمٌ يُبِسُّونَ، فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُم، وَالمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُم لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، وَتُفْتَحُ العِرَاقُ، فَيَأْتِي قَوْمٌ يُبِسُّونَ، فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُم، وَالمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُم لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ»(٣).

❑ ❑ ❑

---

(١) **البَسُّ**: زجر الدَّابة واستحثاثها في السير، من قولهم: «بس .. بس».

(٢) أي: يحملون إبلهم علىٰ الانتقال من المدينة إلىٰ هذه البلاد المفتوحة لرغد وسعة العيش فيها.

(٣) أخرجه البخاري (١٨٧٥) ومسلم (١٣٨٨).

٥٠. بابُ

وَصيَّةِ يحيىٰ عليه السلام في بيتِ المَقدِس

٧٣. عنِ الحَارِثِ الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللهَ أَمَرَ يَحْيَىٰ بْنَ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ يَعْمَلَ بِهَا وَيَأْمُرَ بني إسرائيل أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا، وَإِنَّهُ كَادَ أَنْ يُبْطِئَ بِهَا، فَقَالَ عِيسَىٰ: إِنَّ اللهَ أَمَرَكَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ لِتَعْمَلَ بِهَا وَتَأْمُرَ بني إسرائيل أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا، فَإِمَّا أَنْ تَأْمُرَهُم، وَإِمَّا أَنَا آمُرُهُمْ.

فَقَالَ يَحْيَىٰ: أَخْشَىٰ إِنْ سَبَقْتَنِي بِهَا أَنْ يُخْسَفَ بِي أَوْ أُعَذَّبَ، فَجَمَعَ النَّاسَ فِي بَيْتِ المَقْدِسِ، فَامْتَلأَ المَسْجِدُ وَقَعَدُوا عَلَىٰ الشُّرَفِ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ أَعْمَلَ بِهِنَّ، وَآمُرَكُم أَنْ تَعْمَلُوا بِهِنَّ:

أَوَّلُهُنَّ: أَنْ تَعْبُدُوا اللهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَإِنَّ مَثَلَ مَنْ أَشْرَكَ بِاللهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اشْتَرَىٰ عَبْدًا مِنْ خَالِصِ مَالِهِ بِذَهَبٍ أَوْ وَرِقٍ، فَقَالَ: هَذِهِ دَارِي وَهَذَا عَمَلِي فَاعْمَلْ وَأَدِّ إِلَيَّ، فَكَانَ يَعْمَلُ وَيُؤَدِّي إِلَىٰ غَيْرِ سَيِّدِهِ، فَأَيُّكُم يَرْضَىٰ أَنْ يَكُونَ عَبْدُهُ كَذَلِكَ؟

وَإِنَّ اللهَ **أَمَرَكُم** بِالصَّلاةِ، فَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَلاَ تَلْتَفِتُوا فَإِنَّ اللهَ يَنْصِبُ وَجْهَهُ لِوَجْهِ عَبْدِهِ فِي صَلاَتِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ.

وَآمُرُكُم بِالصِّيَامِ، فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ فِي عِصَابَةٍ مَعَهُ صُرَّةٌ فِيهَا مِسْكٌ، فَكُلُّهُم يَعْجَبُ أَوْ يُعْجِبُهُ رِيحُهَا، وَإِنَّ رِيحَ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ.

وَآمُرُكُم بِالصَّدَقَةِ فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَسَرَهُ العَدُوُّ، فَأَوْثَقُوا يَدَهُ إِلَىٰ عُنُقِهِ وَقَدَّمُوهُ لِيَضْرِبُوا عُنُقَهُ، فَقَالَ: أَنَا أَفْدِيهِ مِنْكُم بِالقَلِيلِ وَالكَثِيرِ، فَفَدَىٰ نَفْسَهُ مِنْهُم.

وَآمُرُكُم أَنْ تَذْكُرُوا اللهَ فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ خَرَجَ العَدُوُّ فِي أَثَرِهِ سِرَاعًا حَتَّىٰ إِذَا أَتَىٰ عَلَىٰ حِصْنٍ حَصِينٍ فَأَحْرَزَ نَفْسَهُ مِنْهُم، كَذَلِكَ العَبْدُ لاَ يُحْرِزُ نَفْسَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَّا بِذِكْرِ اللهِ»[(١)].

❑ ❑ ❑

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (١٧١٧٠) والترمذي (٢٨٦٣) وهو صحيح.

٥١. بابُ

تَشابُهِ ثَمرِ الشامِ ثمرَ الجنَّة

٧٤. عَنْ عُتْبَةَ بن عَبدٍ السُّلَمِيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، يَقُولُ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنِ الحَوْضِ، وَذَكَرَ الجَنَّةَ، ثُمَّ قَالَ الأَعْرَابِيُّ: فِيهَا فَاكِهَةٌ؟

قَالَ: «نَعَمْ، وَفِيهَا شَجَرَةٌ تُدْعَىٰ طُوبَىٰ»، فَذَكَرَ شَيْئًا لَا أَدْرِي مَا هُوَ؟ قَالَ: أَيُّ شَجَرِ أَرْضِنَا تُشْبِهُ؟

قَالَ: «لَيْسَتْ تُشْبِهُ شَيْئًا مِنْ شَجَرِ أَرْضِكَ».

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَتَيْتَ الشَّامَ؟» فَقَالَ: لَا.

قَالَ: «تُشْبِهُ شَجَرَةً بِالشَّامِ تُدْعَىٰ الجَوْزَةُ، تَنْبُتُ عَلَىٰ سَاقٍ وَاحِدٍ، وَيَنْفَرِشُ أَعْلَاهَا»

قَالَ: مَا عِظَمُ أَصْلِهَا؟

قَالَ: «لَوْ ارْتَحَلَتْ جَذَعَةٌ مِنْ إِبِلِ أَهْلِكَ، مَا أَحَطْتَ بِأَصْلِهَا حَتَّىٰ تَنْكَسِرَ تَرْقُوَتُها هَرَمًا»(١)

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (١٧٦٤٢) وإسناده حسن.

٥٢. بابُ

سَعةِ حَوضِ النَّبيِّ ﷺ مِنَ الكعبةِ إلىٰ بيتِ المَقدِسِ

٧٥. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لِي حَوْضًا مَا بَيْنَ الكَعْبَةِ وَبَيْتِ المَقْدِسِ، أَبْيَضَ مِثْلَ اللَّبَنِ، آنِيَتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ، وَإِنِّي لَأَكْثَرُ الأَنْبِيَاءِ تَبَعًا يَوْمَ القِيَامَةِ»[١].

❑ ❑ ❑

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٢٣٣٩) وابن ماجه (٤٣٠١) وإسناده حسن.

الخاتمة

فالحمدُ للهِ علىٰ التَّمامِ، واللهَ أسألُ أنْ يجعلَ هذا العملَ خالصًا لوجهِهِ الكريم، وأنْ يُبارك به وينفعَ به شبابَ ونساءَ المسلمين؛ ليتعرَّفوا علىٰ فضائل بَيتِ المَقْدِسِ، وأرضِ الشَّامِ المُباركةِ وما فيها مِن مَناقِبَ ومآثـرَ ذكرها اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ في كتابِه الكريم، وصَحَّت عن نَبيِّهم ﷺ.

إلهي.. إنْ كان جَسدِي قد عَجزَ عنِ الوُصُولِ لبيتِ المَقدِسِ في هذا الوقتِ، فلا أقلَّ مِن أنْ يَصِلَ مِدادُ قلمي مُبيِّنًا فَضْلَه، ومُذكِّراً مَناقبَه ومآثِرَه لعبادِك المُؤمنينَ، فاللَّهُمَّ تقبَّله عندك، إنك وليُّ ذلك والقادرُ عليه.

اللَّهُمَّ أدخلني في عبادِك الصَّالحين، وفي جُنْدِ وَعدِ الآخرةِ مِن الفاتِحين .

اللَّهُمَّ آمين .. اللَّهُمَّ آمين.

❑ ❑ ❑

فهرس المحتويات